المحاضرة الثانية: مفهوم الموهبة

مفهوم الفرد غير العادي :

يعرف **هيوارد و أورلانسكي** (د Heyward et Orlansky , 1988 الأطفال غير العاديين بأنهم أولئك الذين يكون مستوى أدائهم وتحصيلهم مختلفا عن مستوى أداء وتحصيل الأطفال العاديين، سواء أكان هذا الاختلاف في مستوى الأداء والتحصيل علوا أو انخفاضا؛ مما يتطلب برامج تربوية خاصة تتضمن خطة إرشادية لمساعدتهم على التوافق السوي مع البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها

وترى (**إلين وينر Winer–1996**) أن كلمة موهوبTalent " ونابغة "Gifted" يشيران إلى معنى واحد وهو الموهبة، وذلك إذا توافرت 03 شروط:

1) المبادرة.
2) المثابرة .
3) الولع بالتفوق.

وهذه الشروط ضرورية ولكنها ليست كافية للموهبة، فهي شروط وجدانية تنتمي إلى مجال الدافعية ولابد من توفر الخصائص (المعرفية والجمالية والاجتماعية، الأسرية، المدرسية، الاعلامية) كشروط للموهبة **(الزغبي، 2007، ص 41–46).**

و يعرف (الروسان) الموهوب بأنه ذلك الفرد الذي يظهر أداءا متميزا مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحد أو أكثر من القدرات التالية:

1) القدرة العقلية التي تزيد فيها نسب الذكاء على انحرافين معيارين موجبين عن المتوسط.
2) القدرة الابداعية العالية في أي مجال من مجالات الحياة.
3) القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع التي تزيد عن المتوسط بثلاث انحرافات معيارية.
4) القدرة على القيام بمهارات متميزة مثل المهارات الفنية أو الرياضية أو اللغوية.
5) القدرة على المثابرة والالتزام أو الدافعية العالية والمرونة والأصالة في التفكير كسمات الشخصية وعقلية تميز الموهوب والمتفوق عن غيره من العاديين(**القمش، 2011، ص 23–24).**

ومن أكثر التعاريف شيوعا للموهبة:(**تعريف مكتب التربية الأمريكي، 1971):** والذي أصبح يعرف بعد ذلك بتعريف **ميرلاند** والذي يقول بأن الأطفال الموهوبين أو المتميزين هم الذين يتم الكشف عنهم من قبل أشخاص مهنين ومختصين، والذين تكون لديهم قدرات واضحة ومقدرة على الإنجاز المرتفع، ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى برامج خاصة في المدرسة العادية، من أجل تحقيق مساهماتهم لغواتهم في المجتمع.

وترى (**إلين وينر Winer–1996**) أن كلمة موهوبTalent " ونابغة "Gifted" يشيران إلى معنى واحد وهو الموهبة، وذلك إذا توافرت 03 شروط:

4) المبادرة.

5) المثابرة .

6) الولع بالتفوق.

وهذه الشروط ضرورية ولكنها ليست كافية للموهبة، فهي شروط وجدانية تنتمي إلى مجال الدافعية ولابد من توفر الخصائص (المعرفية والجمالية والاجتماعية، الأسرية، المدرسية، الاعلامية) كشروط للموهبة **(الزغبي، 2007، ص 41–46).**

و يعرف (الروسان) الموهوب بأنه ذلك الفرد الذي يظهر أداءا متميزا مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحد أو أكثر من القدرات التالية:

1) القدرة العقلية التي تزيد فيها نسب الذكاء على انحرافين معيارين موجبين عن المتوسط.

2) القدرة الابداعية العالية في أي مجال من مجالات الحياة.

3) القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع التي تزيد عن المتوسط بثلاث انحرافات معيارية.

4) القدرة على القيام بمهارات متميزة مثل المهارات الفنية أو الرياضية أو اللغوية.

5) القدرة على المثابرة والالتزام أو الدافعية العالية والمرونة والأصالة في التفكير كسمات الشخصية وعقلية تميز الموهوب والمتفوق عن غيره من العاديين**(القمش، 2011، ص 23–24).**

ومن أكثر التعاريف شيوعا للموهبة:(**تعريف مكتب التربية الأمريكي، 1971):** والذي أصبح يعرف بعد ذلك بتعريف **ميرلاند** والذي يقول بأن الأطفال الموهوبين أو المتميزين هم الذين يتم الكشف عنهم من قبل أشخاص مهنين ومختصين، والذين تكون لديهم قدرات واضحة ومقدرة على الإنجاز المرتفع، ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى برامج خاصة في المدرسة العادية، من أجل تحقيق مساهماتهم لغواتهم في المجتمع

و على الرغم من الاختلافات الموجودة بين تعريف الموهبة والتفوق، في بعض الزوايا وعلى حد تعريف العلماء والباحثين الذين اختلفوا في ما بينهم لوضع تعريف واحد لكلا المصطلحين نتيجة تعارض المجالات التي ينتمون إليها، والنظريات التي يسيقون منها مبادئ ومعايير من أجل القدرة على التصنيف، نجد أن هناك الكثير من المفاهيم التي تتداخل فيما بينها مع مفهوم الموهبة والتفوق لدرجة أن بعض الدراسات تراها مرادفة لها. الأمر الذي أدى بتعريف مكتب التربية الأمريكي إلى التعديل جراء الانتقادات التي وجهت إليه. ليتقدم في صيغة معدلة عام (1981م) : فالأطفال الموهوبين والمتفوقين هم أولئك الذين يعطون دليلا على قدراتهم على الآداء الرفيع في المجالات العقلية والإبداعية والنفسية والقيادية والأكاديمية الخاصة ويحتاجون إلى خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة عادة، وذلك من أجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادات أو القابليات.

ومن الضروري لاستكمال بحث الموضوع عرض المحاولة الفريدة التي استهدفت تقديم نموذج نظري مدروس للتمييز بين الموهبة من قبل الباحث الكندي **فرانسوا جانييه** (**Gagné**, 1985,1993)، وقد توصل إليه بعد مراجعته لما كتب حول الموضوع.

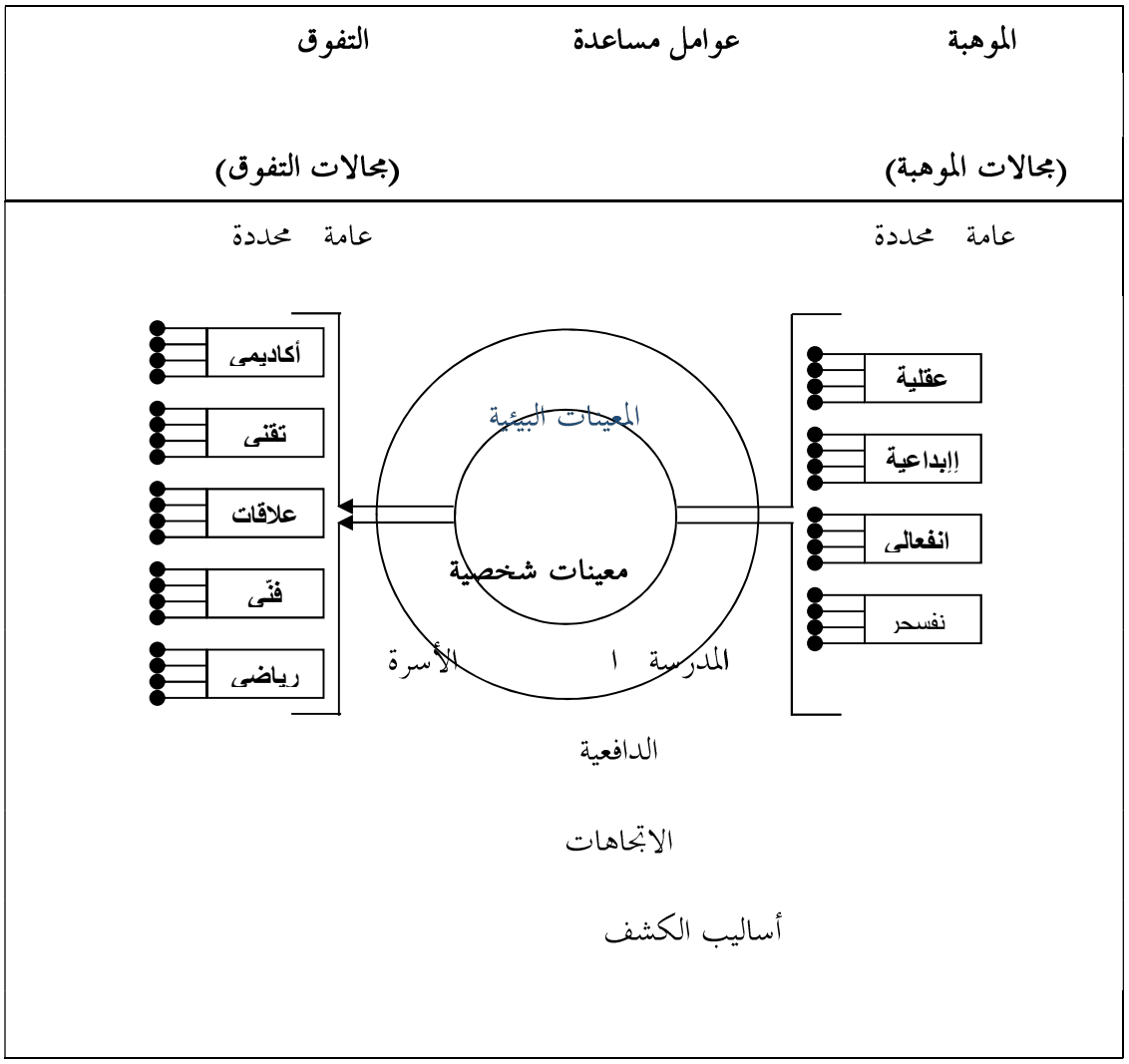

شكل رقم (02) : نموذج فرانسوا جانييه في التفريق بين الموهبة والتفوق

يتضمن النموذج ثلاثة عناصر رئيسة ينضوي تحت كل منها عدة مكونات وهي:

1) الموهبة ومجالات القدرات العامة والخاصة التي تندرج تحتها.
2) المعينات البيئية والشخصية.
3) التفوق وحقوله العامة والخاصة.

ويـ صنف جانييه الموهبة ضمن أربعة مجالات للا ستعداد أو القدرة، وهي: العقلية والإبداعية والانفعالية الاجتماعية والنفسحركية. بينما يحصر حقول التفوق أو البراعة ضمن خمسة حقول: أكاديمية، تقنية، علاقات

مع الآخرين، فنـــــية، ورياضية. أما المعينات البيئية فتضم المدرسة والأسرة وطرائق الكشف المستخدمة، بينما تضم المعينات الشخصية الميول والدافعية والاتجاهات وغيرها.

لقد لاحظ جانييه وجود سلوكات تلقائية أو طبيعية و سلوكات أخرى ناجمة عن تدريب منظم تلعب البيئة فيه دورا هاما، وأعطى أمثلة عديدة على هذه المسلوكات، وفرق جانييه بين المفهومين بصورة أكثر تفصيلا بقوله:

- الموهبة تقابل القدرة من مستوى فوق المتوسط، بينما يقابل التفوق الأداء من مستوى فوق المتوسط.
- المكون الرئيسي للموهبة وراثي ، بينما المكون الرئيسي للتفوق بيئي.
- الموهبة طاقة كامنة، ونشاط أو عملية، بينما التفوق نتاج لهذا النشاط أو تحقيق لتلك الطاقة.
- الموهبة تقاس باختبارات مقننة، بينما يشاهد التفوق على أرض الواقع.
- ينطوي التفوق على وجود موهبة وليس العكس، فالمتفوق لابد أن يكون موهوبا ، وليس كل موهوب متفوقا**(جروان ، 2014)** :

ويعرف فيلد هاوزن **(Feldhusen, 1992 ,P5)** الموهبة **Talent** على أنها "مركب من الاستعدادات، أو الذكاءات والمهارات المتعلمة أو المكتسبة، والمعارف والدافعيات- الاتجاهات والميول والاستعدادات الطبيعية التي تؤهل المرء للنجاح في حرفة أو وظيفة أو مهنة أو فن أو عمل ما". كما عرف التفوق Giftedness بأنه "مركب من الذكاء والاستعدادات والمواهب، والمهارات والخبرات والدافعيات والإبداعية التي تقود الفرد إلى الأداء الانتاجي في مجال أو ميدان ما له قيمته في ثقافة وزمان معينين"

تصنيف تعاريف الموهبة والتفوق:

1) **التعريفات الكمية (السيكومترية):**

وهي التعريفات التي تعتمد على الأساس الكمي للذكاء، أو التوزيع النسبي للقدرة العقلية حسب منحنى التوزيع الاعتدالي الطبيعي في تحديد الموهبة، وأن الموهوبين يمثلون 2.5% إلى 5% من المجتمع حسب التوزيع الاعتدالي للقدرات الفكرية ويعد هذا الاتجاه المحك الأساسي للأساليب التي تستخدمها معظم النظم المدرسية في الكشف عن الأطفال الموهوبين.

وقد حظى المفهوم السيكومترى للموهبة بتأييد قوي من عمل لويس تيرمان **(Lewis terman,1925)**،والدراسة الطولية التي أجراها تيرمان وأودن **(Terman & Oden,** 1947) عن النمو والتطور العقلي للأفراد المتميزين أو المبرزين، وكان المحك الأساسي الذي يعتد به هو حصول الفرد على نسبة ذكاء 130 أو أكثر، كما تقاس بتطبيق اختبار ستانفورد – بينيه**(عكاشة، 2005 ، ص 27)**

الموهوبين		المتفوقين	العاديون		بطيء التعلم	المتخلفين فكريا	
%0.13	%2.14	%13.59	%34.13	%34.13	%13.59	%2.14	%0.13
145	130	115	100	85	70	55	معدل الذكاء
+3	+2	+1	0	-1	-2	-3	الإنحراف المعياري

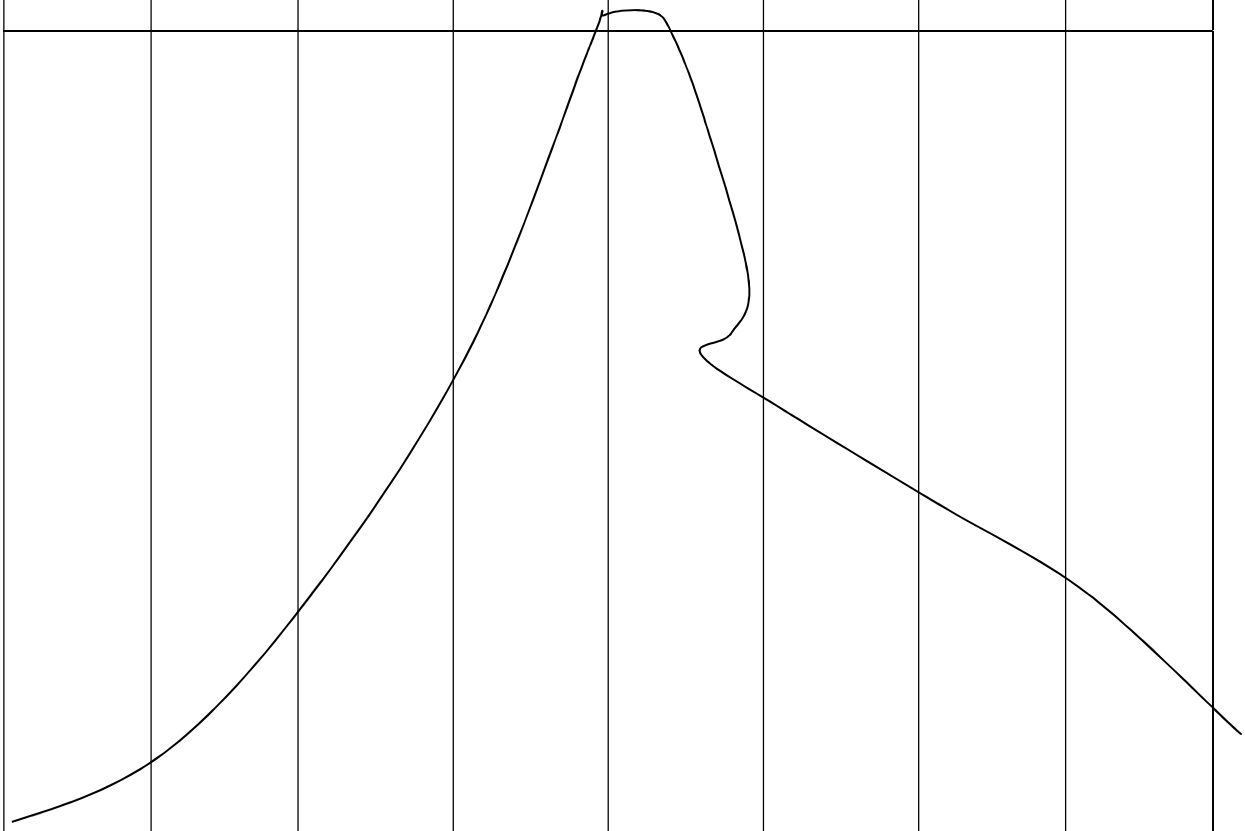

شكل رقم (03): التوزيع الاعتدالي الطبيعي للقدرات العقلية

1) تعريف السمات السلوكية:

وهي التعريفات التي تعتمد على السمات السلوكية للفرد، فمثلا ينصف الطفل الموهوب بنمو لغوي يزيد عن المعدل العام ذو ميول متعددة، محب للاستطلاع، لديه قدرة على تحديد العلاقات، مستخدما المهارات العقلية العليا، لديه القدرة على التعميم.

2) **التعريفات المرتبطة باحتياجات المجتمع:**

وهي التعريفات التي تتخذ من حاجات المجتمع وقيمه ومعتقداته محكا لتحديد الموهوب، وهي بالتالي تختلف باختلاف المجتمعات وثقافته وقيمه، وهي لا تأخذ بعين الاعتبار حاجات الفرد نفسه.

3) **التعريفات التربوية:**

ويقصد بها جميع التعريفات التي تتضمن اشارة واضحة للحاجة إلى مشروعات أو برامج تربوية متمايزة بما في ذلك المنهاج وأسلوب التدريب لتلبية حاجيات الأطفال الموهوبين، وتندرج التعريفات المقبولة عالميا ضمن هذا الإطار ومن أمثلة هذه التعريف:

أ) **تعريف مكتب التربية الأمريكي:**

يعتمد مكتب التربية الأمريكي تعريفا توصلت إليه لجنة متخصصة عام 1971م وتم إقراره من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي، حيث تقدمت الصيغة التي قدمتها أنداك مفوض التربية الأمريكي **ميرلاندMaryland** 1972م حتى عرف بتعريف ميرلاند أيضا العناصر التالية:

- يتم الكشف عن الموهوبين والمتفوقين من قبل أشخاص مؤهلين مهنيا.

- البرنامج المدرسي العادي لا يلبي احتياجات هؤلاء الأطفال وهم بحاجة إلى برنامج تربوي متمايز منهاجا وأسلوبا **(جروان، 2012، ص 47).**

ب) تعريف ريتزولي (Renzulli , 1979)

تتكون الموهبة من تفاعل (تقاطع) ثلاث مجموعات من السمات الإنسانية، وهي:

- قدرات عامة فوق المتوسط.
- مستويات مرتفعة من الالتزام بالمهمة (الدافعية).
- ومستويات مرتفعة من القدرات الإبداعية.

والموهوبون هم أولئك الذين يمتلكون أو لديهم القدرة على تطوير هذه التركيبة من السمات واستخدامها في أي مجال قيم للأداء الإنساني.

وإن الأطفال الذين يبدون تفاعلا أو الذين بمقدورهم تطوير تفاعل بين المجموعات الثلاث يتطلبون خدمات وفرصا تربوية واسعة التنوع لا توفرها عادة البرامج التعليمية الدارجة.

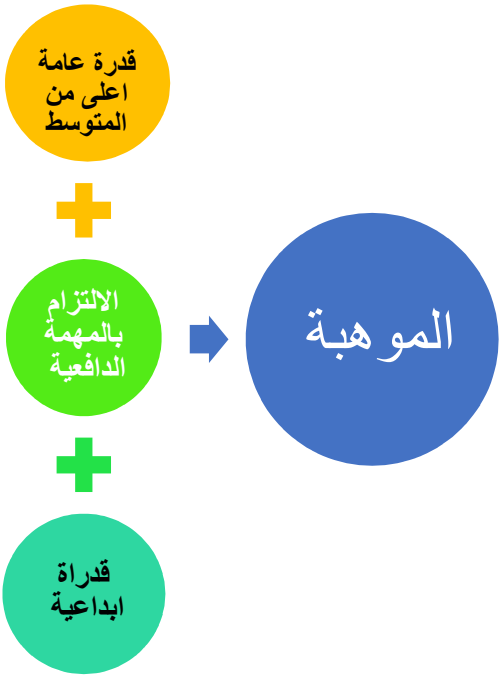

شكل رقم(04) : نموذج ريتزولي في تعريفه للموهبة

تعريف هاريسون**Harrison** ومفاده أن : الطفل الموهوب هو الذي يؤدي أو لديه القدرة على الأداء بشكل أكبر بكثير من قرنائه في مثل سنه، والتي تتطلب قدراتها وخصائصها الفريدة أحكاما خاصة ودعما اجتماعا وعاطفيا من الأسرة والمجتمع والسياق التعليمي"**(Sampson,2013)**.

الانتقادات التي وجهت للتعريفات السابقة:

لقد قدم لكل تصنيف من التصنيفات السابقة مجموعة من الانتقادات كما يلي:

1) **التعريفات الكمية:**

تعتمد على نسبة الذكاء كمعيار وحيد مما قد يؤدي إلى أخطاء كثيرة يذهب ضحيتها عدد غير قليل من المتفوقين.

2) **التعريفات المرتبطة بالحاجيات المجتمع:**

هذا التصنيف لا يخدم جميع فئات المتفوقين فمثلا اختلاف المجتمع وثقافته، فما يصلح في مجتمع لا يصلح في مجتمع آخر والعكس صحيح، ضف إلى ذلك أنها لا تأخذ بعين الاعتبار حاجيات الفرد نفسه فالفرد قبل أن يتكيف مع البيئة المحيطة به، وجب عليه تحقيق توافقه النفسي وتحقيق الرضا.

3) **تعريفات السمات السلوكية:**

تفتقر هذه المقاييس إلى معايير التقنين التي اعتمدتها اختبارات الذكاء وغيرها من الروائز النفسية، الأمر الذي يؤدي من أجل تفسير نتائجها الى الاعتماد على المعايير المحلية التي يمكن أن يطورها مستخدمو هاته المقاييس.

تعريف (عكاشة، 2005 ، ص 32): الطفل الموهوب هو " الطفل الذي يظهر أدا متميزا في واحد أو أكثر من المجالات والخصائص التالية:

- ارتفاع القدرة العقلية العامة.
- القدرة الإبداعية العالية.
- القدرة على التحصيل الدراسي المرتفع.
- امتلاكه لمهارات متميزة في مجالات خاصة، كالمهارات الفنية أو اللغوية أو الرياضية.
- توفر سمات شخصية معينة، كالمثابرة والتحمل والدافعية المرتفعة وغيرها.

بعض المفاهيم المرتبطة بالموهبة:

ولقد أورد **(العلواني، 2012)** المشار اليه في **(صيام، 2013 ، ص 16)** أن هناك أربعة مراحل مر بها مفهوم الموهبة عبر التاريخ، حيث ظهرت مفاهيم كثيرة التشعب ترتبط بمفهوم الموهبة ارتباطا وثيقا، حتى أن بعضها لازال يستخدم في نطاق واسع كبديل عن الموهبة، وهذه المراحل هي:

1) ارتباط الموهبة بالعبقرية كقوة خارقة توجهها الآلهة والأرواح.
2) ارتباط الموهبة بالأداء المتميز في الميدان.
3) ارتباط الموهبة والتفوق بالذكاء ونسبته.
4) اتساع هذا التعريف ليشمل الأداء الانفعالي المتميز أو الاستعداد والقدرة على الأداء المتميز في المجالات العقلية و الأكاديمية و الإبداعية والقيادية.

وأما عن المفاهيم المتعلقة بمفهوم الموهبة:

1) **العبقرية:** قوة فكرية فطرية من نمط رفيع كالتي تعزى إلى من يعتبرون أعظم المشتغلين في أي فرع من فروع الفن، أو التأمل أو التطبيق، فهي طاقة فطرية، وغير عادية، وذات علاقة بالإبداع التخيلي. وفي أوائل القرن العشرين استخدم سبيرمان مفهوم العباقرة للإشارة على أنهم أولئك الذين يستطيعون أن يقدموا إنتاجات جديدة مبتكرة.
2) **الإبداع:** إنتاج الجديد النادر المختلف المفيد فكرة أو عملا، وهو بذلك يعتمد على الإنجاز الملموس.
3) **الذكاء:** هو القدرة الكلية العامة على القيام بفعل مقصود، والتفكير بشكل عقلاني، والتفاعل مع البيئة بكفاية. فالذكاء قدرات الفرد في عدة مجالات، كالقدرات العالية في المفردات والأرقام، والمفاهيم وحل المشكلات، والقدرة على الإفادة من الخبرات، وتعلم المعلومات الجديدة.

4) **التميز:** الموهوبون أو المتميزون كما يعرفهم **مكتب التربية الأمريكي:** "هم الذين يتم الكشف عنهم من قبل أشخاص مهنيين ومتخصصين، وهم الذين تكون لديهم قدرات واضحة ومقدرة على الإنجاز المرتفع".

5) **التفوق التحصيلي:** يشير إلى التحصيل العالي، والإنجاز المدرسي المرتفع، فالتحصيل الجيد قد يعد مؤشرا على الذكاء، ويعرف المتفوق تحصيلية بأنه الطالب الذي يرتفع في إنجازه، أو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية، أو المتوسطين من أقرانه **(صيام، 2013، ص 16)**.